أضواء حول

اسم الله الأعظم

جمع وإعداد
محمد السيد أبو سريع

مكتبة التراث الإسلامي
٨ شارع الجمهورية عابدين ت : ٣٩١١٣٩٧

١٤١٧/ ١٩٩٧

مكتبة التراث الإسلامي

٨ شارع الجمهورية عابدين القاهرة ت : ٣٩١١٣٩٧ فاكس : ٣٩١٣٤٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ
لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [غافر] .

تقريظ

فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

هـذا بحث مستشرف يتعدى من عالم الملك إلى عـالم الملكوت ؛ ولـكن ليس هـذا كل ما يُدرك فأسأل اللّه أن يهبك الفيض لتدرك فوق ما أدركت ودون ما يجب أن يُدرك .

وأسأل اللَّهَ أَنْ يجعل لك من مدرسة العبد الصالح ما يشرح منه متن اللدنية ويرتقى إلى مقام الرحموتية .

وإن شاء اللّه سنسعد بما يطمئننا على قرب الغـاية من طريق البداية .

مقدمة :

الحمد للّٰه المقدس بأسمائه ، المتوحد بآلائه ، المتفضل بنعمائه ، نرضى بقضائه ، ونصبر على بلائه ، ولا نستكبر عن دعائه .

الحمد للّٰه ما دعاه الداعون ، الحمد للّٰه ما حمده الحامدون ، الحمد للّٰه ما سبَّحه المسبِّحون ، الحمد للّٰه ما كبره المكبرون .

إليه آب الآيبون ، وإليه تاب التائبون ، وعليه يتوكل المتوكلون ، تطمع فى رحمته القلوب وتفيض من خشيته العيون .

يا رب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، حمداً أنت له أهل ، فأهل أنت أن تحمد ، وأهل أنت أن تعبد ، فاجعلنا أهلاً لأن نحمد فأنت على كل شىء قدير .

ونصلى ونسلم ونبارك على أشرف الخلق ، وحبيب الحق ، وأمير الأنبياء ، وسيد المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

وبعـــد ...

ذات مرة وأنا أتلو سورة غافر فى تدبر ، فلما انتهيت إلى قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [غافر] .

خطر فى قلبى خاطر أن ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ هو اسم اللّه الأعظم ، ولكنى لم أُسلم بهذا ، وإنما أخذت الأمر مأخذ الجدية وعقدت العزم على البحث فى اسم اللّه الأعظم .

وحملنى على البحث فى اسم اللّه الأعظم شيئان اثنان هما :

أولاً : أن رسول اللّه ﷺ علمنا كيف ندعو اللّه عز وجل : بأن نبدأ بالحمد والثناء عليه سبحانه والصلاة والسلام على رسوله ﷺ .

كما أوصانا بتحرِّى أوقات الإجابة مثل الثلث الأخير من الليل ، ودبر الصلوات المكتوبة ، وبين الآذان والإقامة ، وعند نزول المطر .

فهذه كلها سُبل تقرب للوصول لإجابة الدعاء ، والاسم الأعظم هو عمدة هذه السبل ؛ لأنه الاسم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سُئل به أعطى .

ثانيا : إنى لم أقل : البحث عن اسم اللّه الأعظم ، ولكنى قلت : البحث فى اسم اللّه الأعظم ، ومُرادى فى هذا البحث أن أنظر فى الأحاديث التى وردت فى اسم اللّه الأعظم ، والآراء التى قيلت حوله ، ثم بعد ذلك أذكر اجتهادى فى هذا الأمر ، وهو رأى أعرضه ولا أفرضه .

وقد قسمت البحث إلى :

أولا : تمهيد : بيّنت فيه فضل الدعاء ، وآدابه ، وأوقات الإجابة ، وشروطها ، وثنيت بشبهات حول الدعاء والتى يثيرها كثير من الناس ، يريدون بتلك الشبهات غلق باب الدعاء .

ثانيـــا : معنى كلمتى : ﴿ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ لغة وشرعاً .

ثالثـــاً : ذكر الأحاديث التى وردت فى اسم اللَّه الأعظم .

رابعـــاً : عرض الآراء التى قيلت حوله .

خامسا : عرض اجتهادى فى هذا الأمر .

واللَّه أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به صاحبه وقارئه ، وأن يقبله لديه . إنه سبحانه نعم المجيب .

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٧] .

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه .

أخوكم

محمد السيد أبو سبع

دقادوس ـ ميت غمر ـ الدقهلية

تليفون : ٠٥٠/٨٦٢٩١٥

معنى كلمتى : « الحيّ القيُّوم » لغة وشرعاً

الحيّ :

لغــــة : الحياة ضــد الموت ، وحيى حيــاة وحيوانا ، كان ذا نماء ، ويقال : حيّ يحيا فهو حيّ .

شرعا : قال قتادة : الحيّ الذى لا يموت .

وقال السدِّى : الحيّ الباقى .

القيُّوم :

لغــة : قال ابن الأعرابى : القيُّوم والقيَّام والمدبر ، واحد .

قال الزجَّاج : القيّوم والقيّام فى صفة اللّه تعالى وأسمائه الحسنى ، القائم بتدبير أمر الخلائق ورزقهم وعلمه بأمكنتهم .

شرعاً : قال مجاهد : القيّوم القائم على كل شىء .

قال قتادة : القيوم القائم على خلقه بآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم .

ومن خــلال التعريفين اللغــوى والشرعى لكلمتىّ الحيّ القيّـوم « مدار البحث » ، نتبين بجلاء مدى تعانق المعنى اللغوى والمعنى الشرعى ، وأن كلاهما يكمل الآخر .

الدعاء

للدعاء فى الإسلام مكانة عظيمة جداً ؛ لأنه بالدعاء يظهر جلياً مدى عبودية المسلم لله عز وجل ، ويحس المسلم أيضا بالدعاء أنه قد ارتبط بالله العلىّ ، القوىّ ، القاهر ، فلا يخشى من أحد ولا يهاب أحداً .

وهذا معنى الحديث القدسى : « يا ابن آدم لا تخف من ذى سلطان ما دام سلطانى فى الأرض ..... » .

والمعروف فى دنيا الناس أن كل إنسان عندما تَحيط به الهموم ، إحاطة السوار بالمعصم ، وعندما تدْلَهِمُّ به الخطوب ، وتزداد عليه المشاكل ، فإنه يلجأ إلى من يحل له مشاكله ، أما المسلم المتوكل حقا على الله ، فإنه يأخذ بالأسباب المشروعة ، ثم هو يتوكل على الله رب العالمين توكلاً ينقطع معه رجاؤه فيما عند الناس .

والنبىّ ﷺ من هدْيِهِ فى الدعاء أنه كان يدعو الله كثيراً حتى يظن به الظان أنه لا يأخذ بالأسباب ، وهذا دليل واضح على أن النبىّ ﷺ بلغ حد الكمال فى أمر الدعاء .

وكان ﷺ يأخذ بالأسباب حتى يظن به الظان أنه لا يدعو الله مطلقاً !!

والمتتبع للآيات والأحاديث التى وردت فى أمر الدعاء يجدها كثيرة جداً .

فمن الآيات التى وردت :

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . [غافر : ٦٠] .

وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

وقال النبى ﷺ : « الدعاء هو العبادة »(١) .

وقال ﷺ : « إن ربكم حيى كريم يستحى من العبد إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً (٢) خائبتين (٣) » .

وفى الحديث الصحيح : أن الله يغضب من العبد إن ترك سؤاله ، قال النبى ﷺ : « إنه من لم يسأل الله يغضب عليه »(٤) .

---

(١) أخرجه أبو داود [١٤٧٩] ، والترمذى [٢٩٦٩ ، ٣٢٤٧ ، ٣٣٧٢] ، عن النعمان بن بشير ، وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود [١٣١٢] .

(٢) الصفر : الفارغ .

(٣) أخرجه أبو داود [١٤٨٨] ، والترمذى [٣٥٥٦] ، وابن ماجة [٣٨٦٥] واللفظ له عن سلمان الفارسى . وصححه الألبانى فى صحيح ابن ماجه [٣١١٧] .

(٤) أخرجه الترمذى [٣٣٧٣] واللفظ له ، وابن ماجه [٣٨٢٧] ، وحسّنه الألبانى فى صحيح الترمذى [٢٦٨٦] .

ويقول الشاعر :

لا تسألنّ بُنيّ آدم حاجة ... وسَلْ الذى أبوابه لا تحجب
اللّه يغضب إن تركت سؤاله ... وإذا سألت بنيّ آدم يغضب

قال اللّه تعالى : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ .
[الفرقان : ٧٧] .

رأى أحد العلماء رجلاً يتردد على أحد الملوك ، فقال له : يا هذا تذهب إلى من يُسد دونك بابه ، ويُظهر لك فقره ، ويُخفى عنك غناه ، وتترك من يفتح لك بابه ويظهر لك غناه ويقول : ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ !.

الدعاء من القرآن الكريم

❑ ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٧] .

❑ ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة : ٢٠١] .

❑ ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٨٦] .

❑ ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨ ﴾ [آل عمران] .

❑ ﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢٦] .

❑ ﴿ رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤] .

❑ ﴿ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٥] .

❑ ﴿ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى ﴾ [القصص : ١٦] .

□ ﴿ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي . وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي . يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ﴾ [طه : ٢٥ - ٢٨] .

□ ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠] .

□ ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

[الكهف : ١٠] .

□ ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ (٥٣) ﴾ [آل عمران] .

□ ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾

[آل عمران . ١٩١] .

□ ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

[الأنبياء : ٨٧] .

□ ﴿ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ . وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [يونس : ٨٥ - ٨٦] .

□ ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ . رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾

[إبراهيم : ٤٠ - ٤١] .

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ ﴾ [الشعراء] .

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل : ١٩] .

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف : ١٥] .

﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف : ٨٩] .

﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [الممتحنة : ٤] .

آداب الدعاء

اعلم – أخى – أن الدعاء له آداب عشرة ، ذكرها الإمام الغزالى فى كتابه : الإحياء ، وهى كالآتى :

الأول : أن يترصَّد الأزمان الشريفة كيوم عرفة ، وشهر رمضان ، ويوم الجمعة ، والثلث الأخير من الليل ، ووقت السحر .

الثانى : أن يغتنم الأحوال الشريفة كحال السجود ، والتقاء الجيوش ، ونزول الغيث ، وإقامة الصلاة وبعدها ، وحالة رقة القلب .

الثالث : استقبال القبلة ورفع اليدين حذو المنكبين ويمسح بهما وجهه إلى آخره .

الرابع : خفض الصوت بين المخافتة والجهر .

الخامس : ألا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء فى الدعاء ، والأولى أن يقتصر على الدعوات المأثورة ، فما كل أحد يحسن الدعاء ، فيخاف عليه الاعتداء ، وقال البعض : ادعوا بلسان الذلة والافتقار ، لا بلسان الفصاحة والانطلاق .

السادس : التضرع والخشوع والرهبة . قال اللّه تعالى :

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء : ٩٠] .

وقال تعالى : ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف : ٥٥] .

السابع : أن يلزم بالطلب وأن يوقن بالإجابة ويَصْدقُ رجاؤه فيها ، والأمثلة كثيرة مشهورة ؛ قال سفيان بن عيينة :

لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه ، فإن اللّه تعالى أجاب شر الخلق إبليس إذ قال : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ [ص : ٧٩ - ٨٠] .

الثامن : أن يلحّ فى الدعاء ويكرّره ثلاثاً ولا يستبطىء الإجابة .

التاسع : أن يفتتح الدعاء بذكر اللّه تعالى ، وبالصلاة والسلام على رسوله صلى اللّه عليه وآله وسلم بعد الحمد للّه تعالى والثناء عليه ويختمه بذلك كله أيضاً .

العاشر : وهو أهمها والأصل فى الإجابة هو التوبة ورد المظالم والإقبال على اللّه تعالى .

أوقات الإجابة

قال الإمام الشوكاني :

« ليلة القدر ، ويوم عرفة ، وشهر رمضان ، وليلة الجمعة ، ويوم الجمعة ، وساعة الجمعة وهى بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة ، والأقرب أنه عند قراءة الفاتحة حتى يؤمِّن ، وجوف الليل ، ونصفه الثانى ، وثلثه الأخير ، ووقت السحر ، وعند النداء بالصلاة ، وبين الآذان والإقامة ، وبين الحيْعَلتَين للمجيب المكروب ، وعند الإقامة ، وعند الصف فى سبيل الله ، وعند التحام الحرب ، ودبر الصلوات المكتوبات ، وفى السجود ، وعند تلاوة القرآن لا سيما الختم ، وعند قول الإمام ولا الضالين ، وعند شرب ماء زمزم ، وصياح الديكة ، واجتماع المسلمين ، وفى مجالس الذكر ، وعند تغميض الميت ، وعند نزول الغيث ، وعند الزوال فى يوم الأربعاء »(١).

---

(١) تحفة الذاكرين [ص ٦٣] ، دار الإيمان بالمنصورة .

شروط الدعاء المستجاب

قال الإمام ابن القيم :

« والأدعية والتعوذات بمثابة السلاح ، والسلاح بضاربه لا بحده فقط ، فمتى كان السلاح سلاحاً تاماً لا آفة به ، والساعد ساعد قوى ، والمانع مفقود ، حصلت به النكاية فى العدو ، ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير ، فإذا كان الدعاء فى نفسه غير صالح ، أو الداعى لم يجمع بين قلبه ولسانه فى الدعاء ، أو كان ثَمّ مانع من الإجابة لم يحصل الأثر »(١) .

---

(١) الداء والدواء [ص ٤٣] . دار الإيمان بالمنصورة .

شبهات حول الدعاء

يثير البعض - بحسن نية أو بسوء نية - شبهات حول الدعاء ، والركون إلى هذه الشبهات يهون من شأن الدعاء ، ويجعل الكثير من الناس يزهدون في الدعاء ، وسأعرض هاهنا بعض هذه الشبهات ، وسأرد عليها ؛ حتى أزيل كل ما علق بقضية الدعاء من شبهات ؛ لتصبح صفحة الدعاء بيضاء نقية .

الشبهة الأولى :

١ - حسبي من سؤالي علمه بحالي .

يقول البعض : ما دام الله عز وجل يعلم أحوال العباد صغيرها وكبيرها ، عظيمها وحقيرها ، ولا يعزب عن علمه شيء في الأرض ولا في ، السماء قال تعالى :

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام] .

ويستدلون أيضا بحديث مكذوب على أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام :

روى عن كعب الأحبار : أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما رموا به فى المنجنيق إلى النار ، استقبله جبريل عليه السلام فقال : يا إبراهيم ألك حاجة : قال : أما إليك فلا ؟ قال جبريل : فسل ربك ، فقال إبراهيم : حسبى من سؤالى علمه بحالى »[1] .

الردّ على الشبهة :

نقول بأن اللّه حقاً يعلم كل شىء ، ما كان وما هو كائن وما سيكون ، لا جدال فى ذلك ولا ريب ، ومن اعتقد خلاف ذلك فقد كفر وارتد عن دين اللّه .

فاللّه يعلم السرّ وأخفى . ﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ⦗٦⦘ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ⦗٧⦘ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ⦗٨⦘ ﴾ [طه] .

وقال تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة : ٧] .

---

(١) ذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة [٢١] وقال : لا أصل له ، أورده بعضهم من قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، وهو من الإسرائيليات ولا أصل له فى المرفوع .

ولكن الذى يعلم السرّ وأخفى ويعلم النجوى أمرنا بالدعاء ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [غافر] .

سبحان الله العظيم ذى الكرم الفياض والجود المتتابع ، جعل سؤال عبده لحوائجه وقضاء مآربه عبادة له ، وذمّه على تركه بأبلغ أنواع الذمّ فجعله مستكبراً عليه ، وهدّده بأشد ألوان التهديد فقال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ .

قالوا أتشكو إليه ... ما ليس يخفى عليه

فقلت ربى يرضى ... ذل العباد لديه

الشبهة الثانية :

يقول البعض بأن الدعاء سلاح الضعفاء ، وما جدوى الدعاء وقد قُدرت الأشياء واكتملت الأمور ، فالدعاء لا يعيد غائباً ، ولا يأتى بجديد .

الرد على هذه الشبهة :

هذه الشبهة أقل من أن نرد عليها ، ولولا أنها تتردَّد على ألسنة البعض ما كنّا نوليها أى اعتبار ، فنقول وبالله التوفيق :

إن أقوى وأمضى سلاح هو سلاح الدعاء ، كيف لا وأنت من خلاله تركن إلى قوة العظيم ، القاهر فوق عباده ، رب كل شيء ومليكه ؟

أتهـــزأ بالدعـــــــاء وتزدريه ولا تدرى بما صـــــنع الدعـاء
ســـــهام الليـــــل لا تخـــطيء ولكن لها أجل وللأجل انقضاء

سأل أحد أمراء الدولة الأموية صديقاً له ، بعد سقوط دولتهم وظهور الدولة العباسية عليها ، قال له :

قد كنا أقوياء أشداء نملك الدول الكثيرة ، ويدين لنا الناس بالولاء والسمع والطاعة ، وكانت الدنيا لنا مفتحة الأبواب ، نأخذ منها ما نشاء ونستمتع بمباهجها وقتما نريد ، فقال الصديق له : « يا أخى : دعوة مظلوم سارت بليل غفلنا عنها » .

وها هى المرأة العجوز الضعيفة البنيان ، القوية الإيمان ، ابتنت لها كوخاً صغيراً ضعيفاً بجوار قصر أحد الظالمين ، وفى ذات يوم من الأيام غادرت كوخها الصغير لقضاء بعض حوائجها ، وتصادف فى هذا اليوم أن نظر هذا السلطان الظالم من إحدى شُرف قصره المشيّد ، فوجد كوخ المرأة فى مقدمة قصره ، فساءه هذا المنظر ، وأمر جنوده أن يهدموا هذا الكوخ الصغير ، بلا رحمة ولا شفقة

بحال المرأة العجوز ، التى لا مأوى لها غير هذا الكوخ الصغير .
ولما عادت المرأة إلى كوخها الصغير لم تجده ، ووجدت السلطان قد أزاله من مكانه ، ولم يبق جنوده لهذا الكوخ أثراً .

فدعت ربها عز وجل وقالت : « اللهم إن هذا السلطان أرانى قوته فأرنى فيه قدرتك » فما هى إلا لحظات ، حتى رأت أمامها السلطان والجنود والقصر المشيد ، وقد خسف اللّٰه بهم جميعا !!

الشبهة الثالثة :

يقول البعض : أننا قد اقتنعنا حقا بأهمية الدعاء وأنه السلاح الماضى ، ولكننا ندعوا اللّٰه كثيراً فلا نرى إجابة فورية لما دعونا إليه !

الرد على هذه الشبهة :

ولكى نرد على هذه الشبهة ، نورد قصة بسيطة فى مبانيها عظيمة فى معانيها :

قصة الغلام الصغير الذى سأل أمه هذا السؤال ، وقال لها : قلت لى يا أماه : إن اللّٰه دعانا لدعائه والطلب منه وقال : ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾ . وقد دعوت اللّٰه كثيراً فلم أرَ إجابة !!

فأجابت الأم المؤمنة بسؤال وقالت له : هل إذا قابلت ملكاً من الملوك هل ستطلب منه ما تريده فى الحال ؟

قال الابن : بالطبع لا .

قالت الأم : فماذا تفعل ؟

قال الغلام : سأتقرَّب إليه أولا ، وأُلَبِّى له جميع ما يأمرنى به حتى إذا رضى عنى وأحبنى ، طلبت منه ما أريده من متاع أو مال .

قالت الأم : لقد أجبت على نفسك بنفسك ، فقبل أن نطلب من اللَّه شيئاً ، لابد أولا أن نتقرب إليه ونتقيه بفعل ما أمر ، واجتناب مانهى ، وعند ذلك نطلب منه ما نشاء .

قال اللَّه تعالى فى الحديث القدسى : « ... ما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى مما افترضته عليه ، وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به .... »[(١)] .

والدعاء من أقوى الأسباب فى دفع المكروه وحصول المطلوب ، ولكن قد يتخلف أثره عنه لضعفه فى نفسه - بأن يكون دعاء لا يحبه اللَّه لما فيه من العدوان - إما لضعف القلب وعدم إقباله على اللَّه ، وجمعيته عليه وقت الدعاء ، فيكون بمنزلة القوس الرخو جداً ، فإن السهم يخرج منه خروجاً ضعيفاً ، وإما لحصول المانع من الإجابة : من أكل الحرام ورين الذنوب على القلوب ، واستيلاء الغفلة والشهوة واللهو وغلبتها عليه .

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخارى [٦٥٠٢] عن أبى هريرة رضى اللَّه عنه .

والدعاء من أنفع الأدوية ، وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه إذا نزل ، فله مع البلاء ثلاثة مقامات :

أَحدها : أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه .

الثـانى : أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء ، فيصاب به العبد ولكن قد يخففه .

الثالث : أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه[١] .

---

(١) البحر الرائق فى الزهد والرقائق - أحمد فريد .

الأحاديث التى وردت فى اسم اللَّه الأعظم

□ عن أسماء بنت يزيد بن السكن رضى اللَّه عنها قالت : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « اسم اللَّه الأعظم فى هاتين الآيتين :

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] .

﴿ الٓمٓ ① ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ② ﴾ »(١) [آل عمران] .

□ عن أبى أمامة الباهلى رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « اسم اللَّه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب فى ثلاث سور : البقرة ، وآل عمران ، وطه .

أما البقرة : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ .

وآل عمران : ﴿ الٓمٓ ① ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ② ﴾ .

وطـه : ﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ ﴾(٢) .

---

(١) أخـــرجه أحمد فى المسند [٤٦١/٦] .

(٢) أخرجه ابن ماجة [٣٨٥٦] ، والحاكم فى المستدرك [٥٠٥/١] ، والطبرانى فى الكبير [٧٩٢٥/٨] ، والطحاوى فى المشكل [١٧٦] ، وحسنه الألبانى فى صحيح ابن ماجة [٣١١٠] .

◻ عن أنس رضى اللّٰه عنه قال : مرّ رسول اللّٰه ﷺ بأبى عيّاش - زيد بن الصامت الزرقى - وهو يصلى ويقول : اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا حنّان يا منّان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حيّ يا قيوم .

فقال رسول اللّٰه ﷺ : « لقد سألت اللّٰه باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سُئل به أعطى »(١) .

◻ عن أسماء بنت يزيد ابن السكن رضى اللّٰه عنها قالت : سألت رسول اللّٰه ﷺ عن اسم اللّٰه الأعظم فقال : هو فى الآيتين :

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [البقرة] .

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ ﴾(٢) . [آل عمران] .

---

(١) أخرجه أبو داود [١٤٩٥] ، وابن ماجة [٣٨٥٨] ، والنسائى فى المجتبى [٣/٥٢] ، وأحمد فى المسند [٣/١٢٠ ، ١٥٨] والحاكم فى المستدرك [١/٥٠٤] ، وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود [١٣٢٦] .

(٢) أخرجه أبو داود [١٤٩٦] بلفظ : أن النبي ﷺ قال : « اسم اللّٰه الأعظم فى هاتين الآيتين : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ ، وفاتحة آل عمران : ﴿ الٓمٓ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ، وأخرجه الترمذى [٣٤٧٨] وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجة [٣٨٥٥] ، وحسّنه الألبانى فى صحيح أبى داود [١٣٢٧] .

◘ عن عبد اللّه بن بريدة رضى اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ سمع رجلا يقول : « اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت اللّه لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » فقال ﷺ : « لقد سأل اللّه باسمه الأعظم الذى إذا سُئل أعطى وإذا دعى به أجاب »(١) .

◘ عن سعد بن أبى وقاص رضى اللّه عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول : « هل أدلكم على اسم اللّه الأعظم ؟ دعاء يونس(٢) .

قال رجل يا رسول اللّه هل كانت ليونس خاصة . فقال : ألا تسمع قوله تعالى : ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾(٣) [الأنبياء] .

◘ عن عائشة رضى اللّه عنها أنها سألت النبى ﷺ أن يعلمها الاسم الأعظم فلم يفعل ، فصلّت ودعت : « اللهم إنى أدعوك اللّه وأدعوك الرحمن وأدعوك الرحيم وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها

---

(١) أخرجه أبو داود [١٤٩٣] ، والترمذى [٣٤٧٥] وقال : حديث حسن غريب ، وابن ماجة [٣٨٥٧] ، وابن حبان [٨٩١] ، والحاكم فى المستدرك [٥٠٤/١] ، وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود [١٣٢٤] .

(٢) ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٧]

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك [٥٠٥/١ ، ٥٠٦] عن سعد بن مالك .

ما علمت منها وما لم أعلم » الحديث . وفيه أنه ﷺ قال : « إنه لفى الأسماء التى دعوت بها »(١) .

◻ عن عبد اللَّه بن عباس رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « اسم اللَّه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب فى هذه الآية من آل عمران : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ ﴾(٢) .

◻ عن عبد اللَّه بن عباس رضى اللَّه عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « اسم اللَّه الأعظم فى ست آيات من آخر سورة الحشر »(٣) .

---

(١) أخرجه ابن ماجة [٣٨٥٩] ، وضعفه الألبانى فى ضعيف ابن ماجة [٨٤١] .

(٢) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد [١٠/١٥٩] وقال : رواه الطبراني فى الأوسط وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف ،وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع [٨٥٢] وقال : موضوع .

(٣) أخرجه الديلمى فى فردوس الأخبار [١٦٩١] ، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع [٨٥٣] ، وقال : ضعيف .

□ روى أبو الدرداء وابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « اسم الله الأكبر : رب رب » .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن عائشة رضى الله عنها : « إذا قال العبد : يا رب يا رب ، قال الله تعالى : لبيك عبدى ، سل تعط »[1] .

(١) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد [١٠/١٦٢] وقال : رواه البزار وفيه الحكم بن سعيد الأموى وهو ضعيف .

آراء العلماء حول اسم اللّٰه الأعظم

هناك ثلاثة آراء :

الرأى الأول :

هو الاسم الذى يناسب مطلوب الداعى ، فعندما تطلب الرحمة تقول : يا رحمن ارحمنى ، فالرحمن هنا هو اسم اللّٰه الأعظم ، وعندما تطلب العزة تقول : يا عزيز أعزنى ، فالعزيز هنا هو الاسم الأعظم وهكذا .

الرأى الثانى :

اسم اللّٰه الأعظم ليس اسما معينا ، وإنما هو أى اسمَ من أسماء اللّٰه عز وجل يدعو العبد به ربه مستغرقا ، بحيث لا يكون فى خاطره حالتئذ إلا اللّٰه ، فإن من دعا اللّٰه تعالى بهذه الحالة كان قريب الإجابة .

وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن أبى يزيد البسطامى أنه سأله رجل عن الاسم الأعظم فقال : « ليس له حد محدود ، إنما هو فراغ قلبك لوحدانيته ، فإن كنت كذلك فافزع إلى أى اسم شئت فإنك تسير به إلى المشرق والمغرب » .

الرأى الثالث :

أنه اسم معين ، ولكن اختلف فى تحديد هذا الاسم وذهب العلماء فيه مذاهب شتى نعرض لها فيما يلى :

❑ من يقولون : إنه « اللَّه »[1] ودليلهم فى ذلك :

١ ـ أن اسم « اللَّه » اسم علم على ذات اللَّه .

٢ ـ « اللَّه » هو أجمع أسمائه سبحانه وتعالى فهو : اللَّه الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المهيمن العزيز الجبار .

٣ ـ هذا الاسم لم يُطلق إلا على اللَّه فقط ، فالعرب كانوا يسمون الأوثان : آلهة ، إلا هذا الاسم فإنهم ما كانوا يطلقونه على غير اللَّه سبحانه وتعالى ، والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [لقمان : ٢٥] .

❑ من يقولون : إنه الرحمن الرحيم الحى القيوم ودليلهم فى ذلك :

حديث أسماء بنت يزيد بن السكن رضى اللَّه عنها قالت : سألت رسول اللَّه ﷺ عن اسم اللَّه الأعظم فقال : « هو فى الآيتين :

---

(١) وهـذا ما رجحه الشيخ عمر الأشقر فى كتابه : الأسماء والصفات [ص ٨٩ – ٩٠] ، وانظر ابن العربى : أحكام القرآن [٨١٦/٢ ، ٨٠٨] .

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [البقرة] .

﴿ الم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ ﴾ . [آل عمران] .

□ من يقولون : إنه : « ذو الجلال والإكرام » ودليلهم فى ذلك :

١ ـ حديث أنس رضى اللَّه عنه أنه قال : مرّ رسول اللَّه ﷺ بأبى عياش - زيد بن الصامت الزرقى - وهو يصلى ويقول :

اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا حنّان يا منّان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حىّ يا قيوم .

فقال رسول اللَّه ﷺ : « لقد سألت اللَّه باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سُئل به أعطى »

٢ ـ قوله ﷺ « ألظُّوا(١) بياذا الجلال والإكرام » .

٣ ـ قوله ﷺ حين سمع رجلا يدعو ربه بياذا الجلال والإكرام ، فقال له : « قد استجيب لك فسل »(٢) .

---

(١) ألظوا : داوموا والزموا ، والحديث أخرجه الترمذى [٣٥٢٥] ، وقال : حديث غريب ، وأحمد فى المسند [٤/١٧٧] ، والحاكم فى المستدرك [١/٤٩٩] ، وصححه الألبانى فى صحيح الترمذى [٢٧٩٧] .

(٢) أخرجه الترمذى [٣٥٢٧] ، وأحمد فى المسند [٥/٢٣٦] ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الترمذى [٧٠٦] .

□ **من يقولون إنه : « الأحد الصمد » ودليلهم فى ذلك :**

حديث عبد اللّٰه بن بريدة رضى اللّٰه عنه ، أن النبى ﷺ سمع رجلاً يقول : اللهـم إنى أسـألك بأنى أشهد أنك أنت اللّٰه لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، فقال ﷺ : « لقد سأل اللّٰه باسمه الأعظم الذى إذا سُئل أعطى وإذا دعى به أجاب » .

□ **من يقولون : دعاء يونس :** ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الأنبياء] .

ودليلهم فى ذلك :

١ ـ حديث سعد بن أبى وقاص رضى اللّٰه عنه ، أنه سمع النبى ﷺ يقول : « هل أدلكم على اسم اللّٰه الأعظم : دعاء يونس .

٢ ـ وعنه رضى اللّٰه عنه أيضا عن النبى ﷺ أنه قال : « دعوة ذى النون إذ دعا وهو فى بطن الحوت ﴿ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ أنه لم يدع بها مسلم فى شىء قط ، إلا استجاب اللّٰه له » .

٣ ـ وعنه رضى اللَّه عنه أيضا عن النبى ﷺ أنه قال : « ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم أمر مهم فدعا به يفرج اللَّه عنه ؟ دعاء ذى النون » .

□ من يقولون : إنه « الحى القيوم » ودليلهم فى ذلك :

١ ـ الأحاديث الأربعة : عن أسماء بنت يزيد بن السكن رضى اللَّه عنها قالت : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « اسم اللَّه الأعظم فى هاتين الآيتين :

﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة . ٢٥٦] .

﴿ الم ۝١ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢ ﴾ » [آل عمران] .

عن أسماء بنت يزيد ابن السكن رضى اللَّه عنها قالت : سألت رسول اللَّه ﷺ عن اسم اللَّه الأعظم فقال : هو فى الآيتين :

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝١٦٣ ﴾ [البقرة] .

﴿ الم ۝١ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢ ﴾ . [آل عمران] .

عن أبى أمامة الباهلى رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « اسم اللَّه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب فى ثلاث سور : البقرة ، وآل عمران ، وطه .

أما البقرة : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ .

وآل عمران : ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ ﴾ .
وطـه : ﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ ﴾[٢] .

عن أنس رضى اللّٰه عنه قال : مرّ رسول اللّٰه ﷺ بأبى عيّاش – زيد بن الصامت الزرقى – وهو يصلى ويقول :

اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا حنّان يا منّان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حىّ يا قيوم .

فقال رسول اللّٰه ﷺ : « لقد سألت اللّٰه باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سُئل به أعطى » .

٢ ـ ذكر الإمامان الطبرى[١] والرازى[٢] عند تفسيرهما لآية الكرسى قول عبد اللّٰه بن عباس رضى اللّٰه عنه : « اسم اللّٰه الأعظم هو الحى القيوم » .

٣ ـ أورد القرطبى[٣] فى تفسيره « الجامع لأحكام القرآن » أقوالاً كثيرة منها :

(أ) يُقال : إن اسم اللّٰه الأعظم هو : الحى .

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره « جامع البيان » [٣ / ١٥] – ط دار الجيل .
(٢) ذكره الرازى فى تفسيره « مفاتيح الغيب » [٤ / ٣] – ط دار الفكر .
(٣) القرطبى [١٠٧٩/٢] ط دار الريان للتراث .

(ب) أن عيسى عليه السلام كان إذا أراد أن يحيى الموتى بإذن اللّه ، يدعو : « يا حى يا قيوم » .

(جـ) يُقال : إن آصف بن برخياء – كاتب سليمان – لما أراد أن يأتى بعرش بلقيس ، دعا : « يا حى يا قيوم » .

(د) يقال : إن بنى إسرائيل سألوا موسى – عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام – عن اسم اللّه الأعظم فقال لهم : « أيا هيا شرا هيا » أى : « يا حى يا قيوم » .

(و) ذكر الإمام القرطبى أيضا ، قول الإمام الطبرى : إن اسم اللّه الأعظم : هو « الحى القيوم » .

٤ ـ ذكر الإمام السيوطى عند تفسيره لآية الكرسى ، جميع الأحاديث المتصلة بها ، وعند حديثه عن اسم اللّه الأعظم ، لم يذكر إلا حديث أبى أمامة رضى اللّه عنه الذى قال فيه رسول اللّه ﷺ : « التمسه فى البقرة وآل عمران وطه » .

٥ ـ ذكر الإمام الطبرى والرازى ، فى معرض تفسيرهما لآية الكرسى ، قصة عن الإمام على بن أبى طالب رضى اللّه عنه ، أنه قال : لما كان يوم بدر قاتلت ثم جئت إلى الرسول ﷺ ،

أنظر ماذا يصنع ؟ فجئت وهو ساجد يقول : « يا حى يا قيوم » لا يزيد على ذلك ، ثم رجعت إلى القتال ، ثم جئت وهو يقـول ذلك ، فلا أزال أذهــب وأرجـع وأنظـر إليه ، وكان لا يزيد على ذلك إلى أن فتح اللّه عز وجل علينا[1] .

ولا يفهم من الحديث انقطاع النبى ﷺ عن القتال ، ولكن الحال كما ذكرت فى الكلام عن الدعاء ، أنه ﷺ كان يدعو كثيراً حتى يُظن أنه لا يأخذ بالأسباب ، وكان يأخذ بالأسباب حتى يُظن أنه لا يدعو اللّه جل وعلا .

٦ ـ أن « الحى القيوم » هما أصلا عنهما التوحيد ، كما يقول الإمام الرازى فى تفسيره ، وهما أصل صفات الكمال ؛ فالرحمن لا يرحم إلا إذا كان حيا ، والقادر لا يقدر إلا إذا كان حيا وهكذا .

٧ ـ إن غالبية المفسرين أمثال : القرطبى ، والرازى ، والسيوطى ، وابن كثير وغيرهم ، تحدثوا عن الاسم الأعظم عند تفسيرهم لأعظم آية فى القرآن - آية الكرسى - وخصوا بالذكر الأحاديث التى ورد فيها : الحى القيوم .

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره : [١٥/٣] ، وذكره الرازى فى تفسيره [٣/٤] .

٨ ـ تأمل فى قوله ﷺ « من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة ، استغفر اللَّه الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات . غفر له ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر »(١) .

وإن العبادة كما هو معلوم ذلة عابد لعزة معبود ، وتظهر هذه الذلة جلية فى الدعاء وخاصة الاستغفار ؛ لأنه دعاء وطلب للمغفرة من اللَّه عز وجل ؛ وذلك لأن الإنسان لا يستغفر من ذنبه إلا إذا أحسَّ بعزة اللَّه فى قلبه ، هذه العزة التى يذل لها كل عابد ، ومن هنا نرى أن رسول اللَّه ﷺ ، قد خص الحى القيوم ليناسب أعظم مقام فى العبادة ، وهو مقام الاستغفار . ولا تنس أخى الكريم أن الذلة للَّه تمام العزة باللَّه .

٩ ـ ورد عن رسول اللَّه ﷺ أنه كان إذا اجتهد فى الدعاء يقول : « يا حىّ يا قيوم » وفى رواية « يا حىّ يا قيوم برحمتك استغيث »(٢) .

وإذا تأملنا قول رسول اللَّه ﷺ نجد أنه « دعاء بين استجابتين » .

الدعاء : برحمتك .

---

(١) أخرجه ابن السنى من اليوم والليلة [٨٣] عن أنس بن مالك .

(٢) أخرجه الترمذى [٣٥٢٤] ، وقال : حديث غريب ، وحسّنه الألبانى فى صحيح الترمذى [٢٧٩٦] .

الاستجابة الأولى : يا حيّ يا قيوم ، اسم الله الأعظم .

الاستجابة الثانية : استغيث .

وذلك مصداق قوله جل شأنه : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال : ٩] .

وبعد أن استعرضنا سويا الآراء التى قيلت حول اسم الله الأعظم نجد أن آراء من قالوا اسم الله الأعظم هو ﴿ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ قد رجحت عمن قالوا بخلاف ذلك . والله تعالى أعلى وأعلم .

بعد هذا كله أرجح أن « الحى » هو اسم الله الأعظم وحجتى فى ذلك ما يلى :

قد أيد شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ما ذهبت إليه حيث قال : « فالحى نفسه مستلزم لجميع الصفات وهو أصلها ، ولهذا كان أعظم آية فى القرآن : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ وهو الاسم الأعظم ؛ لأنه ما من حى إلا وهو شاعر مريد ، فاستلزم جميع الصفات ، فلو اكتفى فى الصفات بالتلازم لاكتفى بالحى »[1].

---

(١) مجموع الفتاوى [٣١١/١٨] .

٢ - قال الله تعالى ﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [غافر]
فالآية خصت الحى دون باقى الأسماء الحسنى ، وقد يقول قائل : إن الحى هنا صفة للذات الإلهية ، وليس المراد الاسم العلم بها . ونرد على هذا ونقول : إن صفات الله عز وجل هى فى ذاتها أعلام على ذاته العلية ؛ لأنها صفات بلغت حد الكمال ؛ والصفة التى تبلغ حد الكمال فى صاحبها تصبح علما عليه ؛ فلو سألت أحداً مَنْ حى ؟ قد يقول : أنا حى ؛ وأنت حى ؛ وفلان حى . وذلك لأن صفة الحياة ليست صفة كمال فى الإنسان شأنها شأن باقى الصفات ، ولكن لو سألته من الحى ؟ فلن يجد جوابا إلا أن يقول : « **الله** » !! .

ثم تأمل معى فى هذه الآية تجد أمرين :

الأول : اشتملت الآية على ركنى الطاعة وهما العبادة والإخلاص ، فالراجى للقاء الله عز وجل عليه أن يعبده وأن يخلص فى عبادته ؛ وهذه الآية اشتملت على العبادة فى قوله : ﴿ فَٱدۡعُوهُ ﴾ ؛ لأن « الدعاء هو العبادة »[1] كما قال ﷺ ، واشتملت أيضا على الإخلاص فى قوله تعالى : ﴿ مُخۡلِصِينَ ﴾ .

(١) سبق تخريجه .

الثانى : اشتملت الآية على ما اشتملت عليه أم القرآن « الفاتحة » من حمد وثناء ودعاء ، فالحمد فى الفاتحة : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ ؛ والحمد فى الآية أيضا : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، إذا كان الثناء فى الفاتحة بـ ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾ .

فإن الثناء فى الآية بـ ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ ومعلوم أن ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ هو أصل صفات الكمال ، فالرحمن الرحيم لا يرحم إلا إذا كان حيا ، والمالك لا يملك إلا إذا كان حيا ؛ ومن تعبده وتستعين به لابد أن يكون حيا .

أما الدعاء فقد جاء فى الفاتحة مفصلا : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ وجاء فى الآية المذكورة مجملا فى قوله تعالى : ﴿ فَٱدْعُوهُ ﴾ بأى دعاء .

فهذه الآية العظيمة التى اشتملت على العبادة والإخلاص والحمد والثناء والدعاء ، جديرة بأن يكون بها اسم الله الأعظم : ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ .

٣ ـ أن ﴿ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ اسمان اثنان وليسا اسما واحداً ، بدليل الحديث الذى رواه أبو هريرة رضى اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « إن للَّه تسعا وتسعين اسما ، مائة إلا واحدًا ، من أحصاها دخل الجنة »[١] .

وقد جاءت الأسماء الحسنى مفصلة فى حديث الترمذى الذى رواه أبو هريرة أن رسول اللَّه ﷺ قال : « إن للَّه تسعة وتسعين اسما ، من أحصاها دخل الجنة ... »[٢] .

---

(١) أخرجه البخارى [٢٧٣٦ ، ٧٣٩٢] ، ومسلم [٦/٢٦٧٧] .

(٢) أخرجه الترمذى [٣٥٠٧] وقال : حديث غريب ، وصححه الألبانى فى صحيح الترمذى [٢٧٨٦] .

هو الله الذى لا إله إلا هو ..

الرحمن الرحيم الملك القـدوس
السـلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار
القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل
الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد
المحصى المبدىء المعيد المحيى المميت الحى القيوم
الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم
المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى .
البر التـواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك
ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغنى
المغنى المانع الضار النافع النور الهادى
البديع الباقى الوارث الرشـيد
الصـــبور .

٤ ـ إن اسم ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ لم يأت منفرداً قط ، وإنما دائما يأتى مقترنا باسم ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ فى حين أن اسم ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾ جاء منفرداً فى آيتين :

الأولى : ﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ ﴾ [غافر : ٦٥] .

الثانية : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان : ٥٨] .

ذكر فضيلة الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوى في خواطره حول القرآن الكريم :

إن بعضا من أسماء اللّه سبحانه وتعالى لها مقابل ، ومنها ما ليس لها مقابل ، فإذا قيل : « المحيى » تجد « المميت » ؛ وذلك لأنها صفة تظهر أثرها على الغير ، والصفة التى ليس لها مقابل نسميها صفة ذات ، مثل : « الحى » ، والصفة التى لها مقابل نسميها صفة فعل ، مثل : « المحيى – المميت » ، فصفات الفعل يُتصف بها وبمقابلها ؛ لأنها فى الغير ، لكن صفة الذات لا يُتصف إلا بها .

الحى : هو أول صفة يجب أن تكون للإله الحق ؛ لأن القدرة بعد الحياة ، والعلم بعد الحياة ، فكل صفة لابد أن تأتى بعدها فى الذكر ، وليست هناك صفة من صفات اللّه تعالى أسبق من صفة ، ولا متقدمة عليها ، فكلها قديمة لا أول لها .

هو : حى لا تُسلب منه الحياة ؛ لأن أحداً لم يُعطه الحياة ، بل حياته سبحانه وتعالى ذاتية ، فهذا هو الحى على إطلاقه .

إذن فالحى على الإطلاق هو اللَّه ، والحق سبحانه وتعالى قال : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ﴾ وأثر هذه الصفة موجود فى كل الصفات الأخرى .

٥ ـ تأمل فى الربع الأول من الجزء الثالث تجد قول اللَّه تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] .

وقد ورد فيه ثلاث قصص تتحدث عن قضية إحياء الموتى هى :

(أ) قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع النمرود .

(ب) قصة سيدنا العزير عليه السلام .

(جـ) قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع الطير .

وهذا هو الربع الذى وردت به آية الكرسى ، ألا تدل هذه القصص الثلاث - من قريب أو بعيد - على أهمية صفة الحياة ، أو أنها تأكيد على أن اسم اللَّه الأعظم هو « الحى » .

٦ ـ لما دعا زكريا عليه السلام ربه أن يهبه وليًا بقوله : ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم : ٥] .

فاستجاب اللَّه له وبشره بغلام اسمه يحيى ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ ﴾ [مريم : ٧] أما ترى أن : « يحيى » مشتق من الحي !!! وتعجب أكثر حينما تعلم أن اللَّه تعالى قال له : ﴿ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٧] .

أى لم يسم أحد قبله بهذا الاسم(١) .

٧ ـ قال اللَّه تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ [آل عمران] .

من الآية يتبين لك أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ؛ وذلك لأنهم جادوا بالحياة ، فكافأهم اللَّه عز وجل أيضا بالحياة ، إلا أنهم إن كانوا قد جادوا بحياة فانية ، فإن اللَّه عز وجل قد كافأهم بحياة باقية ، وذلك مصداق قوله تعالى : ﴿ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ [الأعلى : ١٧] وقوله ﷺ « إن أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة ..... »(٢) .

وصدق القائل فى مدح سيد الشهداء ـ حمزة بن عبد المطلب ـ رضى اللَّه عنه :

---

(١) قاله قتادة تفسير الطبرى [١٦/٥٠] .

(٢) أخرجه مسلم [١٨٨٧] عن عبد اللَّه بن مسعود ، بلفظ : « أرواحهم فى جوف طير خضر ، لها قناديل معلقة بالعرش ، تسرح من الجنة حيث شاءت ... » .

أحمزة عم المصـــــطفى أنت سيد

على شـــهداء الأرض أجمعهم طرًا

وحسبك من تلك الشـهادة عصـمة

من الموت فى وصل الحياتين بالأخرى

فالشهيد جاد بأعظم ما لديه وهو « الحياة فى الدنيا » فأهداه اللّه عز وجل أعظم هدية وهى الحياة فى الآخرة ، والحياة مشتقة من أعظم اسم للّه عز وجل وهو « **الحى** » .

تأملات بين الرقم ١٨ و الرقم ٨١

حاول الآن أن تجعل ذهنك صافيا وتأمل
معى فى هذه العجيبة التالية :
انظر إلى كفيك تجد مكتوبا فى الكف الأيمن
رقم ١٨ وفى الأيسر رقم ٨١ .
فعند جمعهما يكون الناتج ٩٩ وهو إجمالى الأسماء الواردة بحديث أبى هريرة رضى الله عنه ، وعند طرحهما يكون الناتج ٦٣ .
فلو ذهبت تعد أسماء الله الحسنى الواردة بحديث أبى هريرة رضى الله عنه ، لوجدت أن الاسم الذى يوافق رقم ٦٣ هو الحى ، وكلنا نعلم أن عُمْر النبى ﷺ كان ٦٣ عاماً ، وكذلك عُمْر أبى بكر الصديق ، وعُمْر ابن الخطاب رضى الله عنهما .
ثم تأمل فى ابنى الخالة « يحيى وعيسى » عليهما السلام تجد أنهما الوحيدان اللذان سماهما الله عز وجل وهما فى بطن أمهما .
قال الله تعالى : ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ⑦ ﴾ [مريم] .

وقال أيضا : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران : ٤٥] .

وكان عمر يحيى عليه السلام ٣٠ عاما وعمر عيسى عليه السلام - قبل الرفع - كان ٣٣ عاما فلو جمعنا عمرهما كان الناتج [٦٣ عاما] والذى يُوافق ترتيب اسم « الحى »(١) .

والمتأمل فى رحلة الإسراء والمعراج يجد أن النبى ﷺ قد أخبر أن اللّه عز وجل جمعهما فى سماء واحدة وهى السماء الثانية ، فى حين جعل هارون فى السماء الخامسة وموسى فى السماء السادسة ، بالرغم من أنهما أخوان شقيقان !

أرأيت مدى الارتباط بين « يحيى وعيسى » عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام !

ومن فضل اللّه عز وجل عليهما أنه سبحانه وتعالى شرفهما تشريفاً عظيماً ، فشرف يحيى بأن اشتق اسمه من اسم :

---

(١) أعمار النبيين يحيى وعيسى عليهما السلام من أخبار أهل الكتاب ولا مانع من الاستئناس بأقوالهم عملاً بقوله ﷺ : « وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » جزء من حديث أخرجه البخارى [٣٤٦١] ، وقوله ﷺ : « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم » أخرجه البخارى [٧٣٦٢] .

« الحى » وشرف عيسى بأنه كان يعيد الحياة ؛ بإذنه قال الله تعالى : ﴿ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ٤٩] وأيضا خصّ كلا منهما بصفة من الحياة ، فالأول يَحيى والثاني يُحيي . وهناك سؤال يبحث عن إجابة :

لماذا اختص الله عز وجل هذين الرقمين : ١٨ و ٨١ ؟

والجواب : ١ ـ لأنهما الرقمان الوحيدان اللذان عند جمعهما يكون الناتج ٩٩ وعند طرحهما يكون الناتج ٦٣ .

٢ ـ أنهما يكتبان اسم « الحى » . لا تتعجب وتأمل معى !! فى الكف الأيمن رقم ٨ يمثل حرف الحاء ، وفى الكف الأيسر يمثل حرف الياء ، أى « حى » أما رقم واحد فى الأيمن والأيسر فهو بمثابة « ال » فيكون المجموع «**الحى**»

وقد يقول قائل : لماذا لم يكتب اسم الحى بالحروف ؟

والجواب : لا يجوز هذا حتى لا يكون اسم الله عرضة للإهانة فى بعض الأمور ، من أهمها – دخول الخلاء – أما كتابة بالأرقام فهذا لا بأس به .

وتأمل كثيرا فى قول المصطفى ﷺ : « إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ؛ ولا تسألوه بظهورها »[1] .

---

(١) أخرجه أبو داود [١٤٨٦] ، وقال الألبانى فى صحيح أبى داود [١٣١٨] : حسن صحيح .

وقوله أيضا : « إن الله حيى كريم يستحى من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا خائبتين » [1] .

ومن عجب أنك حينما ترفع يديك بالدعاء تكون :

(أ) حاملاً لـ « ٩٩ » اسما : الواردة بحديث أبى هريرة وذلك فى مجموع ١٨ ، ٨١

مصـداق قوله تعـالى :

﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ ﴾ [الأعراف : ١٨٠] .

(ب) حاملا لاسم الله الأعظم « الحى » : وذلك عند طرحهما من ناحية وفى شكلهما من ناحية أخرى مصداق ذلك قوله تعـالى : ﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ ﴾ [غافر : ٦٥] .



(١) سبق تخريجه .

مناجاة

أخي .. اجعل هذه المناجاة مفتاح طلب حاجتك من الله بعد أن تصلي وتسلم على رسول الله ﷺ ، وإن شاء الله ستجد فيها خيرا كثيراً :

اللهم يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام :

يا حي قبـــل كل حي   يا حي بعـــد كل حي
يا حي لا يشـــبهه حي   يا حي ليس كمثله حي
يا حي يـرزق كل حي   يا حي ينصـر كل حي
يا حي لا يمـــوت أبدا

وصية

ادع الله لى ولوالدى وللمسلمين بدخول الفردوس الأعلى ، والنجاة من النار .

وادع الله أن ينصر الإسلام وأن يعز المسلمين ؛ وأن يؤتى الحبيب المصطفى محمداً صلى اللّٰه وبارك عليه وآله وسلم الوسيلة ، وأن يتقبل منا هذا البحث بقبول حسن وينبته نباتا حسنا ، ويحقق به الآمال ، ويجعله قرة أعين لأهله وأحبابه .

خاتمة

هذا هو اجتهادى حول اسم اللَّه الأعظم ، فما كان من توفيق فمن اللَّه وحده ، وما كان من خطإٍ أو سهو أو نسيان فمن نفسى والشيطان ، واللَّه ورسوله منه براء ، فأوصيك أخى .. أن تدعو اللَّه عز وجل باسمه :

﴿ ٱلْحَىُّ ﴾

وإن شاء اللَّه ستجد فيه خيراً كثيراً فى دنياك وآخرتك ، وفى النهاية أقول

الحمد للَّه الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى ، لولا أن هدانا اللَّه ، وصلى اللَّه وسلم وبارك على نبينا محمد ، الرحمة المهداة ، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه ... آمين .

فهـــرس

صدر حديثاً

أول طبعة محققة من :

الموسوعة التاريخية الإسلامية الفريدة

تاريخ الطبري

منذ أن كان الله ولم يكن شئ معه. وكان عرشه على الماء

تاريخ الأمم والملوك

تأليف

شيخ المؤرخين وإمام المفسرين

محمد بن جرير الطبري

يصدر في أجزاء تباعاً عن:

مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة

السعر ٣ جنيهات

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

صدر حديثاً

براءة علماء المسلمين من تكفير الحكام والمحكومين

جمعه ورتبه وعلق عليه

عبد الله حجاج

مكتبة التراث الإسلامي

٨ شارع الجمهورية عابدين ت ٣٩١١٣٩٧

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

السعر ٣ جنيهات

رقم الايداع ٣٠٠٠/١٩٩٧

الترقيم الدولى ٥ ـ ٢٢٤ ـ ٢٦٠ ـ ٩٧٧ I.S.B.N

الأهرام
مطابع الأهرام التجارية
قليوب - مصر

مطابع الأهرام التجارية . قليوب - مصر